كيف يفيد لعب الأدوار الأطفال في سن المدرسة؟

ترجمة وتحرير: نون بوست

استرجع ذكريات طفولتك. ما هي الألعاب التي كنت تفضلها؟ هل ارتديت أزياء تنكرية؟ هل تظاهرت أنك رائد فضاء أو طبيب أو مُدرّس أو بطل خارق؟ لا شك أن جميعنا فعل ذلك. في الحقيقة، تعتبر ألعاب مثل لعبة لعب الأدوار نشاطًا جوهريًا في مرحلة الطفولة. وعندما نرى أطفالنا الآن وهم يلعبون هذه الأدوار نسترجع تلك الذكريات الجميلة التي مزيت طفولتنا.

يبقى لعب الأدوار جزءًا أساسيًا من ألعاب الطفولة، سواء كانت عن طريق ارتداء الأزياء التنكرية أو اللعب بالتظاهر أو اللعب التخيلي، حيث يستمتع الأطفال بتمثيل السيناريوهات وتقمص الشخصيات واستكشاف المواقف المختلفة. إنها ليست مجرد طريقة لتمضية الوقت، إذ تبين أن لعب الأدوار مفيد لنمو الأطفال بطرق مختلفة. وفيما يلي بعض الأسباب لتشجيع طفلك على ممارسة لعبة الأدوار.

تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية

أوضح موقع "بلايغراوند ريسورس" أن لعب الأدوار يساعد الأطفال على تعلم مهارات اجتماعية مهمة، إذ أن "المهارات الاجتماعية تتنبأ بالقدرة الإيجابية على التعامل مع الآخرين والنجاح في المدرسة". وتساعد

هذه المهارات الاجتماعية طفلك على "إظهار التفهم" في المدرسة و"تكوين علاقات مفيدة". وأضاف بلايغراوند ريسورس أن السبب الذي يفسر أهمية لعبة الأدوار في تكوين هذه المهارات الاجتماعية هو أنه يسمح للأطفال بالتفاعل مع أقرانهم والتفاهم والعمل معا. تؤكد مؤسسة "برايت هورايزونز" ذلك، مشيرة إلى أن لعب الأدوار "يتطلب استراتيجيات تفكير متطورة، والتواصل، ومهارات اجتماعية".

حسب "برايت هورايزونز" فإنه "من خلال اللعب بالتظاهر، يتعلم الأطفال القيام بأشياء مثل التفاوض، واكتشاف وجهات نظر الآخرين، ونقل المعرفة من موقف إلى آخر، وتأخير الإشباع، وتحقيق التوازن بين أفكارهم الخاصة مع الآخرين، ووضع خطة والتصرف بناء عليها، واستكشاف الرمزية، والتعبير عن المواقف والاستماع إلى الأفكار، وتعيين المهام والأدوار، وتجميع المعلومات والأفكار المختلفة".

تعلم التعاطف

يتعلم الأطفال المزيد عن هذا المنظور مع كل دور جديد يلعبونه. ووفقا لـ "بلايغراوند ريسورس" فإن هذه الألعاب تعلم أطفالنا كيفية "التفهم والتعاطف"، حيث تسمح لهم بلعب دور الطبيب، أو المعلم، أو البطل، أو الوالد، وغيرها من الأدوار التي تساعدهم على استكشاف جوانب مختلفة عن أنفسهم.

من شأنها أيضًا أن تساعدهم على تطوير المزيد من الوعي الذاتي والوعي بالآخرين. وتمنحهم الفرصة لاستكشاف شعورهم تجاه موقف ما، وكيف يمكن أن يشعر شخص آخر حيال ذلك. وتوضح مدرسة تيسا الدولية الأمر بشكل جميل، بالإشارة إلى أن فرصة لعب الأدوار "هي فرصة رائعة تساعد الأطفال على تكوين روابط جديدة واكتساب معرفة أعمق بمن حولهم".

تعلم كيفية التعبير عن الأفكار والمشاعر

يمثل تقمص الأدوار أو التظاهر جزءًا مهما من عملية تطوير الإدراك العاطفي الذي يحتاجه الأطفال ليكونوا قادرين على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم.

وفقًا لـ"برايت هورايزونز"، فإن "القدرة على استيعاب الدلالات المجتمعية، والتعرف على المشاعر

وإدارتها، والتفاوض والتناوب، والانخراط في نشاطات طويلة الأمد ذات نفع متبادل، ليست بالمهام السهلة. وعندما يتعلق الأمر بتعليم وغرس هذه القدرات في الأطفال، فإنه لا شيء يضاهي التمثيل الإبداعي وتجسيد الخيال".

من خلال تقمّصهم الأدوار المختلفة، يكتسب الأطفال القدرة على فهم العواطف وكيفية التفاعل مع الآخرين. ومن شأن ذلك تدريبهم على التحكم في تلك المشاعر، بالأخص في المواقف الاجتماعية.

محاكاة الحياة الحقيقية واستشعار معانيها

لا شك أن الحياة قد تكون محيرة ومخيفة، حتى من وجهة نظر البالغين. أما أطفالنا، فدائما ما يتعرضون لكمّ هائل من التجارب والمواقف الجديدة، التي يمكن للعديد منها أن تتسبب في توليد مشاعر الاضطراب والانزعاج.

لكن لعبة الأدوار طريقة رائعة لاستكشاف هذه السيناريوهات والتأقلم مع التغيرات التي تطرأ في الحياة. استشهدت "برايت هورايزونز" بمثال الطبيب: فقد تكون زيارة الطبيب مخيفة، لذلك يقوم الأطفال بتمثيل تلك الزيارة "مثل حل مشاكل الحياة المربكة أو المخيفة أو الجديدة".

كما أوضحت "برايت هورايزونز" أن "تلك هي طريقة الأطفال في استكشاف تجربة شائعة قد تكون مربكة أو مخيفة أحيانًا. ومن خلال المواقف الافتراضية، يصبح الأطفال أكثر اعتيادًا واستعدادًا لمواجهة أحداث الحياة، بطريقة آمنة". وسواء كان الأمر طلاق الوالدين أو حالة مرضية في العائلة أو تغيير المدرسة أو الانتقال إلى مكان آخر، فإن الحصول على فرصة لاستكشاف التغيرات المخيفة في الحياة أمر بالغ الأهمية لنمو أطفالنا. وقد يمنح الآباء والأمهات فرصة لمعرفة الأمور التي تثير ردود فعل حسية كبيرة لدى أطفالهم.

تعلّم المزيد

يتيح لعب الأدوار للأطفال فرصةً جديدة للتعلم، واكتشاف العالم من حولهم، وكيفية التفاعل مع الآخرين ومع أنفسهم. وحسب "برايت هورايزونز" فإن لعبة التظاهر بأنواعه "من أولى الطرق التي يكتشف بها الأطفال ما يحبون وما يكرهون واهتماماتهم وقدراتهم".

وبالمثل، أكد موقع "بلاي غراوند ريسورس" على ذلك، مبينًا أن لعب الأدوار يوفر المزيد من الفرص للتعلم "من خلال وضع [الأطفال] في العديد من السيناريوهات والمواقف مختلفة التي قد لا يتسنى لهم التعرض لها خارج هذا الإطار".

تتيح لعبة الأدوار للأطفال فرصة استكشاف وظائف مختلفة، وحل المشاكل، والكشف عن قدراتهم الإبداعية. ولا شك أن كل من شارك الأطفال في لعبة الأدوار يعلم المدى الذي يمكن أن تصل إليه دقة تفاصيل حكاياتهم، حيث تمثل تلك القصص عملية استكشافية في فهم الأسباب ونتائجها، ومعنى الاستقلال، كما أنها وسيلة ممتعة لتنمية الأطفال.

المصدر: مامز

رابط المقال: https://www.noonpost.com/39512/